.. إن ما حدث فى ١٥ مايو كان نتيجة لدخول أشخاص بيننا

شعراوى جمعه

أعتذر عمّا بدر منى واعتبرتموه خروجًا وأنكرتموه

ضياء داود

كان شعراوى جمعة نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية وأمين التنظيم الطليعى قد اتهم بمحاولة قلب نظام الحكم بالقوة والإطاحة برئيس الجمهورية فى مايو سنة ١٩٧٠ مع ٨٩ متهماً آخرين .. على رأسهم

على صبرى نائب رئيس الجمهورية

وسامى شرف وزير رياسة الجمهورية

ومحمد فايق وزير الإعلام وضياء داود عضو اللجنة العليا ..

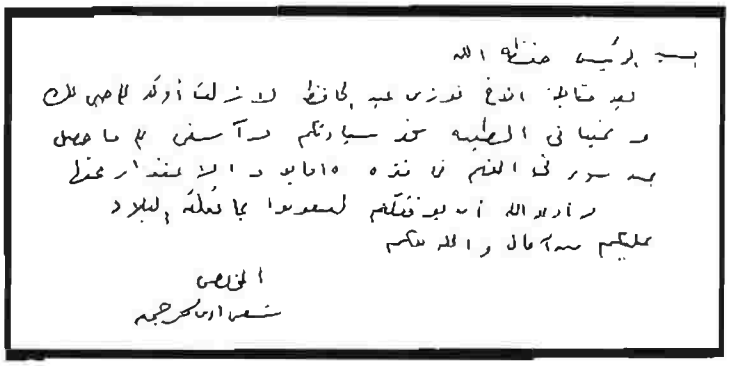

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الفاضل رئيس الجمهورية / محمد أنور السادات

تحية مباركة وبعد

أرجو أن تسمحوا لى بإرسال صادق تهنئتى بمناسبة عيد ميلادكم، وإنه لفضل من الله العلى القدير أن تروا أبناءكم أعياداً وأن يتم بفضله شفاء قرانى لمجلتكم، ودعائى أن تروا وأنتم فى موفور الصحة وتمام العافية زواج نجلكم فى القريب العاجل إنه سميع مجيب.

وإنه وبعد أن قاربت العقد السادس من عمرى أديتها بالخدمة العامة، لتكون سعادتى وآمالى فى رعاية أسرتى وأن أجنى ثمار سنوات حياتى فى العيش فى دفء القرب من أولادى.

وإن كان لى أن أكرر تهنئتى فأقربها بدعائى لكم بالتوفيق والسعادة والصحة..

ولقلمكم الله ورعاكم وهيأ لكم الأيادى البيضاء فى تقديم الخير والسعادة للجميع.

المخلص

شعراوى جمعة

وتشكلت محكمة ثورة برئاسة حافظ بدوى رئيس مجلس الشعب، وعضوية المستشار بدوى حمودة رئيس المحكمة العليا وحسن التهامى مستشار رئيس الجمهورية، وقد أصدرت بعد تحقيق استمر ثمانية شهور، حكمها بإعدام شعراوى جمعة .. ثم أمر الرئيس السادات عند التصديق على الأحكام بتخفيف الحكم إلى الأشغال الشاقة المؤبدة ..

ثم بعد ذلك أفرج عنه صحياً..

وحكت المحكمة على ضياء داود عضو اللجنة التنفيذية العليا بالأشغال الشاقة لمدة عشر سنوات. ثم أصدر الرئيس السادات قراراً بالإفراج الصحى عنه..

وقد أرسل شعراوى جمعه خطابين للرئيس السادات:

■ الخطاب الأول من السجن يهنىء فيه الرئيس بعيد ميلاده ويتمنى له السعادة.

■ والخطاب الثانى يؤكد فيه حبه للرئيس السادات وأسفه على ما حصل من سوء فهم فى ١٥ مايو والاعتذار عن كل شىء..

■ أما الرسالة الأولى فقد بعث بها شعراوى جمعة من السجن يقول فيها:

السيد الفاضل رئيس الجمهورية محمد أنور السادات.

تحية مباركة وبعد.

أرجو أن تسمحوا لى بإرسال صادق تهنئتى بمناسبة عيد ميلادكم، وإنه لفضل من الله العلى القدير أن تروا آباءكم أعياداً وأن يتم بفضله قران نجلكم، ودعائى أن تروا وأنتم فى موفور الصحة وتمام العافية زواج نجلكم فى القريب العاجل إنه سميع مجيب.

وإنه وبعد أن قاربت العقد السادس من عمرى أديتها بالخدمة العامة، لتكون سعادتى وآمالى فى رعاية أسرتى وأن أجنى ثمار سنوات حياتى فى العيش فى دفء القرب من أولادى.

وإن كان لى أن أكرر تهنئتى فأقربها بدعائى لكم بالتوفيق والسعادة والصحة..

ولقلمكم الله ورعاكم وهيأ لكم الأيادى البيضاء فى تقديم الخير والسعادة للجميع.

المخلص

شعراوى جمعة

■ أما الخطاب الثانى فقد أملاه على فوزى عبد الحافظ سكرتير الرئيس السادات يقول فيه:

حبى لك ليس موضع شك، وإن ما حدث فى ١٥ مايو كان نتيجة لدخول أشخاص بيننا وأنا لا أريد أن أتحدث عن الماضى وأرجو مقابلتكم لأشرح لكم ما حدث. مع دعائى لكم بالتوفيق.

وكان ذلك يوم الإفراج..

■ ثم كتب هذا الخطاب أيضاً:

السيد الرئيس حفظه الله.

بعد مقابلة الأخ فوزى عبد الحافظ مازلت أؤكد على حسن لك. وتمنياتى الطيبة لحضرة سيادتكم وأسفى على ما حصل من سوء فى الفهم فى فترة ١٥ مايو والاعتذار عنها.

وأدعو الله أن يوفقكم لتفوموا بما تعلقت البلاد عليكم من آمال والله معكم.

المخلص

شعراوى جمعة

■ وفى يوم ٩ يناير ذهب شعراوى جمعة إلى رياسة الجمهورية وكتب فى دفتر الشريفات هذه العبارة:

السيد الرئيس

ألقدم لسيادتكم خالص الشكر والتقدير على قراركم بالإفراج عنى - وأدعو الله لكم بالتوفيق والسعادة.

المخلص

شعراوى جمعة..

■ أرسل ضياء داود التماساً إلى الرئيس السادات..

وقام أحد ضباط الداخلية بمقابلة ضياء داود فى ليمان طرة. وذكر أنه فعلاً أرسل التماساً للسيد رئيس الجمهورية.

وأن طلباته تنحصر فى رجاء واحد هو الإفراج عنه.

وقد فور خبير الخطوط فى وزارة الداخلية أن هذا الالتماس كان بخط ضياء داود..

وتوجه مندوب من الرياسة لإخطار ضياء داود بقرار الإفراج الصحى عنه.

وتم التنفيذ فى الساعة ٥,٣٠ مساء أمام السيد حسن أبو باشا مدير مباحث أمن الدولة فى مستشفى سجن طرة..

وقد أفرج عنه فى الصباح..

وكان العقيد خميس عادل النهرى قد حضر يوم الأحد ١٢ ديسمبر سنة ١٩٧٦ وأعلن أنه نوبتجى لضياء داود وأنه يحمل معه رسالة خطية منه إلى السيد رئيس الجمهورية. وأنه يحتفظ بهذه الرسالة منذ شهر عندما كان فى زيارة ضياء داود أثناء إجراء عملية جراحية له.

■ أما رسالة ضياء داود فهذا نصها:

السيد الرئيس محمد أنور السادات:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد

تأذن لكم أخلص التهانى على ما أنعم الله عليكم من فضل قيادة النصر العسكرى المجيد فى رمضان وثقة الشعب المجددة بإعادة انتخابكم رئيساً للجمهورية.

السيد الرئيس:

منذ اللحظة الأولى التى شاءت إرادة الله فيها أن يجرى كل ما جرى من خلق. حاولت جاهداً تصفية الجو وتدارك الأمور من التردى وتوضيح موقفى. فحملت محمد عبد السلام الزيات رسالة مفصلة لكم وأسفاً على ما جرى ولكنه سامحه الله سعى بالوشيعة وتوسيع شقة الخلاف. ثم التقيت بالمهندس سيد مرعى وشرحت له بإفاضة الملابسات بصدق واعتقدت أنه اقتنع. ولكن الظروف والأحداث كانت أسبق..

ومن السجن أعدت الكتابة لكم مرات وللمهندس سيد مرعى ثم للدكتور محمود فوزى ولكن إرادة الله سبقت ولا راد لقضائه..

على أننى وبعد ما يقرب من ست سنوات أوهنتنى فيها شدة الظروف وتقدم العمر وتكالب العلل.. مازلت أوثر أن أكون أعرف الناس بى، لأن صلتى بكم أسبق وأوثق منذ كنت عضواً بمجلس الأمة سنة ١٩٦٤ ويعلم الله انى لم أعرف بيتاً لمسئول فى مصر طوال عملى إلا بيتكم اللهم إن كان زيارة لمريض.

ولقد أخلصت فى عملى ما استطعت وأشهد الله أنى ما أقدمت على عمل أو تول أو اتخذت موقفاً إلا كنت فيه مخلصاً سواء أصبت أم أخطأت شأن البشر. فإذا كان كل ما قلت أو فعلت صواباً حمدت الله عليه، وسألته مزيداً من توفيقه.

وان كان خطأ أو شططاً سألت الله فيه العفو وآسف واعتذر عنه وحسبى سلامة القصد وبراءة الغاية..؟

وأكرر ما سبق أن كتبت فيه إليكم من اعتذار عما بدر منى واعتبروه خروجاً وأنكروه على. وكما أعود إلى التأكيد على أننى وبعد أن ضعفت صحتى حيث أجريت لى حتى الآن ثلاث جراحات. أولاها: لاستئصال المرارة. والثانية: ترقيع لجرح فى ساقى نتج عن حرق كهربائى أثناء إجراء العملية. والثالثة: لفتق جراحى فى البطن من آثار الجراحة أيضاً. ومازلت أعانى من فتق آخر حيث لم تنجح عملية الفتق الأولى.

وانتظر جراحة رابعة - أتول بعد كل ذلك إن أملى أن أحظى بقرار كريم ينهى رحلة الآسى ويدعنى أعيش ما بقى لى من أيام العمر وبالقليل من الصحة فى هدوء. وبعيداً عن الحياة العامة كلها..

السيد الرئيس

أكتب لكم هذا من سرير المرض أملاً فى الله وفيكم أن يجد لديكم رحابة الصدر وحسن القبول وأن أحظى بالعفو والقبول.

وتفضلوا بقبول عظيم الاحترام...

ضياء الدين داود

●● سياسة الرئيس السادات هى التى أعادت الثقة مع القادة العرب. وصدقه هو الذى أعاد الجسور المقطوعة مع الدول العربية. واصبحت لقرارات القمة العربية الآن فاعلية بفضل سياسة مصر العقلانية.

فى مثل هذا اليوم: ولدت انتصارات أكتوبر

مريم روبين

نحن العرب نعتبر ثورة ١٥ مايو التصحيحية هى الأساس الرئيسى لنصر أكتوبر المجيد. ١٥ مايو تمثل فاصلا فى تاريخ العلاقات المصرية العربية. بقدار ما أعطى الطمأنينة والثقة والأمان للمواطن المصرى أعاد للعلاقات العربية عنصر الثقة الذى افتقدته سنوات طويلة.

وبفضل عنصر الاحترام المتبادل مع جميع القادة العرب. والتشاور البناء المستمر أمكن توحيد الصف العربى وإعداد العدة لحرب أكتوبر وتدعيم الجيش المصرى الذى أعاد العزة والكرامة الى العرب جميعا. فقد كان يقاتل العدو الشرس وهو مطمئن تماما على نفسه وعلى أهله. ومطمئن لتأييد الدول العربية مما حقق النصر للجميع بعكس ما حدث عام ١٩٦٧. إذ كانت العلاقات المصرية العربية ممزقة.. نسجتها خيوط من الشك والريبة والحذر وصبغتها ألوان كثيرة من الحقد والاستعلاء مما لم يساعد على تحقيق التنسيق العربى الضرورى قبل دخول المعركة فكانت هزيمة ٥ يونيو التى منى بها العرب جميعا.

بهذه العبارات وصف صلاح الدين عبد الله سفير تونس بالقاهرة والذى عايش العلاقات المصرية العربية طوال العشرين عاما السابقة حيث تنقل فى أكثر من عاصمة عربية بصفته الدبلوماسية.

وقال إن تونس كانت تدعو دائما منذ أن نالت استقلالها إلى إحلال الثقة والاحترام والتشاور فى العلاقات العربية وقد وجدت فى سياسة الرئيس السادات تطبيقا وممارسة لتلك المبادىء السليمة فأصبح الآن محل تقدير واحترام واكبار جميع القادة والشعوب العربية.

ويرجع سفير تونس لنجاح السياسة المصرية العربية الآن إلى عوامل رئيسية هى:

● رفض الرئيس السادات لسياسة المحاور التى كانت تمارسها مراكز القوى فى الماضى. وحل محلها سياسة التشاور المستمر وتبادل الرأى والتنسيق والاقناع الهادىء بعيدا عن العقد وفرض الرأى.. فأين العلاقات المصرية العربية الآن.. من العهد الذى كان يتخذ فيه قرار خطير مثل قطع العلاقات الدبلوماسية مع ألمانيا الغربية دون استشارة القادة العرب ويفرض عليهم القرار فرضا دون اعتبار لمصالح تلك العواصم العربية.. ولقد كانت تونس بقيادة الرئيس بورقيبة تدعو دائما الى استبعاد مثل هذا الأسلوب فى العلاقات العربية الذى خرب الكثير من المصالح العربية فى الماضى.. واذا لم تعد مصر تنفرد بالقرار فليس معنى هذا أن تأثيرها قد قل.. بالعكس فانها بهذا الموقف الحكيم قد زاد من ثقلها ووزنها وتأثيرها مع شقيقاتها العربيات وهذا ما لمسه الجميع بالنسبة للأزمة اللبنانية. فكانت أساس اجتماعات القمة فى الرياض بالقاهرة التى وضعت حدا لإراقة الدماء العربية.

ثورة ١٥ مايو أنهت عهد الحوار بأكثر من لغة. المليئة بالتناقضات البعيدة عن الصدق. فأصبحت بفضل صدق السادات. لغة مصر الآن. لغة واحدة فى كل مكان سواء داخل مصر أو خارجها سواء مع المسئولين فى حكومة وشعب مصر.. أو مع القادة العرب.. مما أكد صدق السياسة المصرية وأوضح أهدافها فنالت مصر من هذا الأسلوب القويم كل الاحترام والتقدير لأن الرأى العام سواء أكان مصريا أم عربيا أم عالميا لا يمكن أن يستمر خداعه سنوات طويلة وقد ظهرت حقيقة المخادعة التى كان من أبرز نتائجها خذلان الرأى العام العالمى للقضية العربية وانقضاض الأصدقاء من حولنا وتقوية شوكة اسرائيل وتأييد مطالبها عام ١٩٦٧.

قبل ١٥ مايو.. كانت مراكز القوى همها الأول إثارة القلاقل والاضطرابات داخل البلاد العربية وكان هدفها زعزعة الاستقرار الاجتماعى والاقتصادى والسياسى فيها. وكانت مصر تخاطب الشعوب من فوق رءوس قادتها وتحرضهم على حكامها. ولكن بعد ثورة ١٥ مايو التصحيحية أعلن الرئيس السادات صراحة بأنه لا قوة للأمة العربية الا باستقرارها السياسى والاقتصادى. وأشاع السادات الثقة فى حسن نوايا مصر تجاه البلاد العربية فأعلن تمسكه بعدم التدخل فى الشئون الداخلية للبلاد العربية واحترامه لسيادة الدول العربية. وأكد قوله فى أسلوب ممارساته وتعامله مع القادة العرب والشعوب العربية.. مما أعاد الى نسيج العلاقات المصرية خيوط المودة والحب والتضامن والثقة الكاملة.

● صلاح الدين عبد الله سفير تونس فى القاهرة.

قبل ١٥ مايو.. كانت مراكز القوى تطبخ سياسة مصر العربية فى الكواليس متجاهلة الرأى العام المصرى والعربى.. وكانت فى ممارستها تبعد كل البعد عن وعودها. ولكن الآن بفضل شجاعة الرئيس السادات وصراحته وواقعيته نجد أن سياسة مصر تعتمد على الواقعية والصراحة ومواجهة الجماهير المصرية والعربية بكل الحقائق ونوعيتها ولم تعد هناك خافية تخفى على الرأى العام المصرى والعربى وعندما ينادى الآن السادات بالسلام العادل وبجلاء اسرائيل عن الأراضى العربية وإقامة الدولة الفلسطينية وإنهاء حالة الحرب. يتقبلها الرأى العام المصرى والعربى لأنها نابعة من إرادة صادقة مخلصة نابعة من حبه لمصر.. وإخلاصه للقضية العربية..

●●●

● وكان الشاهد الثانى.. على العلاقات المصرية العربية عبد اللطيف العراقى سفير المغرب فى القاهرة الذى عاصر جميع الأحداث منذ أن تولى الرئيس السادات مسئولية الحكم.. وعايش أيضا السياسة المصرية العربية بحكم تواجده فى مطبخ السياسة العربية سنوات طويلة كرئيس للإدارة العربية بالخارجية المغربية..

قال..

إن بصمات الرئيس السادات المتزنة بالصدق والصراحة والواقعية تنعكس واضحة على سياسة مصر العربية والدولية.. خاصة بعدما تمكن من إعادة الجسور المحطمة بين مصر والبلاد العربية..

ومن رأيه أن حركة التصحيح كانت بمثابة العصا السحرية التى جاءت بالتضامن العربى حيث وقف العالم العربى لأول مرة من الخليج إلى المحيط يدا واحدة وقلبا واحدا عندما عبرت الجيوش العربية لتحرير الأرض المحتلة وغسلت العار والهزيمة واستعادت الكرامة العربية للأمة العربية.. وهذا ما كان ليحدث إلا بفضل حركة التصحيح والقضاء على مراكز القوى..

وأضاف سفير المغرب قائلا:

إذا كان فى العصر الحديث يوجد إنسان يتصف بصبر أيوب فهو الرئيس السادات الذى تسلم مسئولية حكم مصر مثقلة بالهموم والديون.. فاقتصاد محطم.. وأرض محتلة.. وعلاقات ممزقة مع العالم العربى ودول غرب أوربا ومع الولايات المتحدة الأمريكية وحتى مع الاتحاد السوفيتى.. واستطاع الرئيس السادات بحنكته السياسية وحبه لمصر أن يعيد الثقة المفقودة مع جميع الدول العربية

خلال هذه السنوات القليلة .. بل استطاع بفضل صدقة وإخلاصه ونبل كلمته أن يقنع الدول الكبرى التى تزود اسرائيل من الخبز للفانتوم بوجهة النظر العربية التى تنادى بالسلام العادل .. وأصبح كل عربى الآن يشعر بحقيقة هذا التحول من خلال تصريحات قادة الدول الكبرى ومن خلال تحركاتهم نحو إيجاد حل للقضية العربية .. بل نجد الآن أن هذا التحول شمل اسرائيل نفسها إذا نسمع الآن أصواتا بداخلها لها وزنها تنادى بما ينادى به الرئيس السادات .

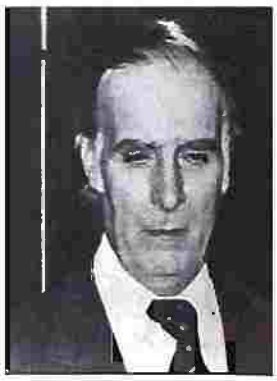

● عبد اللطيف العراقى سفير المغرب فى القاهرة .

ووصف سفير المغرب سياسة مصر بعد الحركة التصحيحية بالصدق فى الممارسة فكل ما يعلن ينفذ فالرئيس السادات بنى بكل ما يعد به شعبه والأمة العربية . فعندما أعلن أنه سيحارب لاستعادة الأرض العربية . حارب فعلا وغسل عار الهزيمة وأعاد الكرامة للعرب .. بعد تنسيق ومشاورات أجراها خلال جولاته الشخصية مع القادة العرب وعن طريق مبعوثيه تارة أخرى . لإبلاغ المسئولين بحقيقة الموقف تماما .. وبعد ١٣ يوما فى معارك طاحنة مع اسرائيل .. أعلن أمام العالم أجمع وقف إطلاق النار بعد أن دخلت الولايات المتحدة الأمريكية المعركة بكل ثقلها . وعرض بصراحته وشجاعته حقيقة الموقف فى الجلسة التاريخية لمجلس الشعب أمام الرأى العام المصرى والعربى والعالمى أن مصر لا يمكنها أن تحارب أمريكا .. ووجه فى نفس الوقت رسالته التاريخية للرئيس الأمريكى السابق نيكسون التى تضمنت شروط السلام وإنهاء الحرب . مع تصميم على جلاء القوات الاسرائيلية من التراب العربى . وتحقيق الحقوق الشرعية للشعب الفلسطينى .. وهذه الشروط هى ما زالت أسس المحادثات العربية الدولية التى تتم الآن ..

ويقول عبد اللطيف العراقى سفير المغرب إنه بفضل نبذ مصر لسياسة التدخل فى الشئون الداخلية للدول العربية .. أعيدت الثقة المفقودة بينها وبين شقيقاتها العربيات . وأعيد الوجه المشرق لمصر الذى انعكس على المواطن المصرى الآن الذى يعمل به فى جميع العواصم العربية وأصبح يلمس كل الاحترام والحب والتقدير بعد أن كانت تحيطه الشكوك والريبة فى أى بقعة عربية يحل بها .

●●●

وإذا كانت سياسة مصر العربية انعكست بدورها على العلاقات الثنائية . مع العواصم العربية .. لماذا كان أثرها وتأثيرها ضمن العمل العربى الجماعى داخل أجهزة ومنظمات الجامعة العربية .. قبل ثورة مايو التصحيحة .. وبعدها ..

لقد قسم مراكز القوى فى العالم العربى إلى دول رجعية ودول تقدمية . ولكن فى واقع الأمر . لم تكن الدول العربية ولن تكون إلا دول أهدافها واحدة وتطلعاتها واحدة ومصيرها واحد . على حد قول شيخ الشعراء العرب الذى عمل أكثر من عشرين عاما مع القضايا العربية داخل أروقة الجامعة العربية ..

وقد أثبت صدق هذا القول بالممارسة عندما هاجمت اسرائيل عام ١٩٦٧ كلا من الأردن ومصر وسوريا . ولم تفرق بين نظام ونظام آخر . وبالممارسة أيضا التى سبقت حرب رمضان وخلال حرب رمضان .. نجد أن الدول التى يقال عنها أنها رجعية هى التى شاركت مشاركة فعلية فى الحرب بامكانياتها العسكرية والاقتصادية وبوقفها البترولى ..

وقد وصف السفير العربى الذى عايش جميع القرارات السياسية المصرية بأن قرارات مصر الآن التى تعالج بها القضايا العربية داخل اجتماعات مؤتمر القمة وروزراء الخارجية قرارات عقلانية علمية بعيدة عن الانفعال بعدما أصبحت السياسات العربية الآن تعمل متعاونة متآزرة بأسلوب يسوده الثقة والاحترام الكامل بين مجموعة الدول العربية .

ويؤكد هذا أن العمل من خلال العمل الجماعى العربى فى نطاق الجامعة العربية أصبح يسير الآن بشكل تظهر فيه سمات التضامن والبحث عن المصلحة العربية المشتركة دون النظر الى السياسات الفردية ويظهر ذلك واضحا على سبيل المثال فى القرارات العملية التى اتخذت فى مؤتمر القمة بالرياض والقاهرة التى وضعت حدا للوضع الدامى فى لبنان والذى يؤكد المصلحة العربية وحدها .. ولن يبالغ عندما يقال أن معظم قرارات القمة العربية قبل ١٥ مايو كانت ليست لها أى فاعلية بسبب عدم تنفيذها أو احترامها بل كثيرا ما انفضت هذه المؤتمرات بدون أن يتخذ خلالها قرارات أو يصدر عنها بيان ختامى .. بعكس القرارات العربية التى تتخذ الآن فكلها قرارات واقعية مدروسة .. قرارات غير عصبية مبنية على استراتيجية عربية مرسومة يتوافر لها حسن النية فى التنفيذ بعيدة عن الشكوك والأغراض .

●

رجولة زعيم وأصالة شعب !

■ سيظل كل ما يمكن أن تخطه الأقلام عن هذا اليوم الخالد .. تمجيدا لثورة كانت بكل المقاييس معجزة حققتها وفى ظروف غير مواتية رجولة زعيم وإرادة شعب .. سيظل أصغر من أن يتعادل مع قامته ويصل إلى مستواه ..

كان هذا اليوم معجزة استردت بها مصر كرامتها .. وحريتها . وكل الأشياء الجميلة التى اختفت من حياتها .. والتى اغتالتها نوى النفاهة والبطش والخواء .. القوى التى تسللت تحت ستار الثورية إلى السلطة وداست فى غمار نشوتها بالسلطة كل القيم التى كافح من أجلها الأجداد عبر مسيرة موغلة فى أحشاء التاريخ .. كانت ثورة يوليو تعبيرا عنها وتتويجا لها .. لتصبح مصر العصر .. فى مستوى مصر التاريخ .. متجاوزة إياه ومضيفة إليه ما هو جدير بأمة عريقة كانت على مدى العصور سنابل ثقافة . وأرض عطاء . وشمس عظمة . ومشاعل خير . ومعابر حضارة .. وتربة خضرة . ووطن أمجاد !

فعندما انطلقت من أعماق الإرادة المصرية ثورة يوليو .. انطلقت معها أحلام الإنسان المصرى تستشرف مستقبلا بعوض كل التعاسات التى عانتها مصر من جراء قوى اعترضت بعض مراحل من تاريخنا وانحرفت بمسيرتنا الحضارية .. ونجأة وفى غمار غفوة الحلم ونشوة الاحتفال انقض القراصنة . واغتصبوا منا مصر وأحالوها إلى وطن يتعذب فيه الشرفاء . ويرح فى أرجائه الجبناء . يختنق فيه الأصلاء ويرتع فى ربوعه الأوغاد .. اختفت كل الأصوات العذبة . وانطلقت الغربان تنهش كل ما هو طيب ونبيل .. توارت البلابل مقهورة بالكمد .. وخلا الأفق لتعيق البوم زاعما أنه يعزف سيمفونية المجد .. بينما يغوص الوطن فى الطين .. وتنسج له الخفافيش دثار العار .. !

وما كان يمكن أن يترك الله كنانته فريسة لشراذم الشر . وعصابات الثأر .. ورغم أن الأفق لم تكن تلوح فيه بارقة شعاع تومىء « الى ضوء قادم .. إذا يرب الكنانة يفيض لها رجلا تمثل فيه أروع خصائصها . وجدلت مكوناته بألياف أصالتها .. وكان له من تاريخه النضال قبل الثورة ما يؤكد سمات الزعيم قبل مطامح الحاكم ..

انطلق الثائر القديم نوافقا مع ذاته .. ليعترض .. ويثور . ليعيد الثورة إلى مسيرتها الصحيحة ويجدف لسفينتها فى الاتجاه الحقيقى !

وكانت المعجزة أنه انتصر .. وما كان يمكن أن ينتصر إلا لأن ثورته جاءت تجسيدا لإرادة الشعب ولحسابه قبل كل شىء .. وهذا ما أدركه الشعب بحاسته التاريخية التى صنعتها تيارات الحضارة وحقب المعاناة أيضا .. فانتفض يقف وراء رجله يحمى ثورته .. فصر بأسرها .. والشعب بدرك هذا . يحيط بها أخطبوط الفوى الشريرة .. الأجهزة .. والمؤسسات بجذاذيرها فى قبضتهم . وفى قبضة أذنابهم الذين زرعوهم فى أرجاء مصر . وأغدقوا عليهم ما لا يستحقونه . وما لا يمكن الحصول عليه فى ظل مناخ الشرعية وتكافؤ الفرص . ولهذا فإن الحفاظ على ما اغتصبوه يصبح مسألة حياة أو موت .. ومن هنا عظمة المعجزة ماثلة فى شجاعة قائد تحرك بالسفينة فى بحر لا شاطىء له ولا خريطة .. وفوق هذا يكتظ بالقراصنة .. معجزة .. بكل المقاييس معجزة .. فما أخطرهم وما أشرسهم وما أجرمهم .. هؤلاء الذين يصلون الى السلطة من وراء الشعب .. ما أخطرهم لأن أى حاكم يأتى بإرادة الشعب يمكن أن يجد الأمان لو سقط ما دام لم يخن ولم يجرم

ولكن الذين كانوا فى مصر كانوا يعرفون مقدما أن السلطة التى يمسكون بزمامها إما أن يكونوا سادتها .. وإما أن يتهاروا تحت مقصلتها .

ان دلالة ثورة التصحيح وقيمة حركتها أنها كانت بداية الطريق وصولا إلى وطن بلا عار وبلا إرهاب وبلا حجر على إمكانية أى مواطن فى أن يحقق ذاته فى وطنه .. أن تكون مصر وطن الموهبة والكفاءة والعمل .. ومن الحق أن الطريق ما زال طويلا دون هذا .. فأنقاض الماضى لم ترفع بعد نهائيا . وروواسب ما زرعه الفساد لم تنطهر منها التربة بعد .. ولكن رغم هذا تبقى لنا الإمكانية وهى متاحة بلا عوائق .. ويوما ما سوف يتحقق الحلم . وتكون لنا مصر .. كما تمناها رفاعة الطهطاوى وعلى مبارك وأحمد عرابى والبارودى وعبد الله النديم ومصطفى كامل ومحمد فريد وسعد زغلول ومصطفى النحاس وجمال عبد الناصر وبنية القافلة الماجدة التى أنبتتها تربة مصر معالم لطريق الغد .. ووطن الحلم .. يوما ما سوف يتحقق الحلم لتكون مصر وانما بخضر فيه كل ما هو أصيل . وتختفى كل النتاجات المشبوهة ليبقى الرجال . وتندثر مخلوقات أنابيب الإختبار !!

■ تحية للسادات القائد الذى أنجز ..

وللشرفاء الذين كانوا حراس هذا اليوم وحماته . وقبل كل شىء تحية للشعب الذى باسمه وبسواعده أقلعت السفينة وتحت حمايته تمخر العباب فى اتجاه المستقبل الأفضل .. الذى حتما .. سيكون !!

عبد العال الحمامصى

رئيس المخابرات العامة.

●● نحن ننفرد بنشر هذا الحديث مع رئيس المخابرات العامة المصرية لنضع النقط على الحروف بالنسبة لعدد من الأحداث المصيرية التى أثرت على مصر، والوطن العربى، والعالم كله، ويأتى هذا الحديث مع الرجل الذى خاض المعركة ضد اسرائيل فى الجولات الأربع، وأصبح اليوم على رأس جهاز المخابرات العامة فى مصر، والذى يخوض معركة مستمرة ضد إسرائيل وأعداء الوطن.

بعض الأفراد.. نعم أمّا المخابرات العامّة فإنها لم تنحرف!

محمد خلف الله

■■ قلت لرئيس المخابرات العامة:

أريد أن نتحدث عن المخابرات العامة، ونحن نتحدث عن دور المخابرات عالميا.

● - نال إن مجال المخابرات العامة - أى مخابرات - لا يرتبط بالحدود الجغرافية للدولة، فى مجال الأمن والسياسة، بل تحددة امتمامات الدولة وأهدافها الاستراتيجية، ودور المخابرات العامة للدولة، دور وقائى بالدرجة الأولى، يستهدف حماية الجبهة الداخلية من الأنشطة الاجنبية المعادية، ومحاولات التخريب بالتنسيق مع أجهزة الأمن الأخرى، ومقاومة الحرب النفسية بالتعاون مع أجهزة الاعلام، ومكافحة التجسس، وحماية الأسرار الاستراتيجية والعسكرية للدولة، بالتنسيق مع الأجهزة المختصة داخل هذه المؤسسات.

● والمخابرات العامة وفقا للقانون، تختص بالمحافظة على سلامة وأمن الدولة، وحفظ كيان نظامها السياسى، وذلك بوضع السياسة العامة للأمن، وجمع الأخبار، ولحصها، وتوزيع المعلومات المتعلقة بسلامة الدولة، ومد رئيس الجمهورية والهيئات المختصة، بجميع احتياجاتها، وتقدم المشورة والترصيات اللازمة..

■■ قلت لرئيس المخابرات العامة:

ومع ذلك وجد البعض مناخ الحرية الذى نعيشه بعد ١٥ مايو، ليقول أن «المخابرات تعمل بلا قانون ينظم عملها».. فما رأى سيادتكم فى هذا؟ وما هى القوانين التى تنظم عمل المخابرات العامة؟

● - الكلام عن المخابرات العامة، وعن أنها تعمل بغير قانون، كلام غريب حقا، وهل يعقل أن تعمل أى هيئة فى أى دولة متمدينة دون قانون، وهو أيضا كلام غريب لا ينبغى أن يتبادر إلى الذهن فى دولة يرتكز بنائها السياسى الأساسى على سيادة القانون.

● - ولكن لا بأس، فالمخابرات العامة تعمل وفقا لقانون منذ انشائها، يحدد واجباتها واختصاصاتها، واطار عملها، وهو القانون رقم ٣٢٣ لسنة ١٩٥٥، الصادر فى ٢٦ يونيو ١٩٥٥، وقد أجريت على هذا القانون عدة تعديلات لتتواءم مع مقتضيات التطور، وآخر هذه التعديلات هى الواردة فى القانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٧١، وهذا القانون صدر بعد ثورة التصحيح فى ١٠ نوفمبر ١٩٧١، وتعديلاته التى أدخلت عليه، وآخرها التعديلات الصادرة فى ٩ سبتمبر ١٩٧٦، أى فى العام الماضى.

الرقابة الذاتية

● - وأحب أن أضيف أنه علاوة على القانون الذى ينظم أنشطة وتنظيمات المخابرات العامة فإنها تخضع فوق ذلك لرقابة ذاتية، اتساما مع المهام الموكلة إليها، وتحقيقا لمبدأ الانضباط الذى يقوم عليه عملها.

■■ قلت لرئيس المخابرات العامة:

نعود مرة أخرى، لجو الحرية الذى أتاحه ثورة ١٥ مايو، لقد وجد البعض أيضا الفرصة، ليقول إن المخابرات العامة ليس لها أن تتولى قضايا الأمن الداخلى فما رأى سيادتكم؟ خاصة أن هناك المباحث العامة، ومباحث أمن الدولة، والمخابرات الحربية.

● - إن الأمن الداخلى، هو أحد جوانب الأمن القومى، وينطوى بدوره على شقين أساسيين.. يختص الأول: بحماية المواطنين وتأمينهم على أموالهم وأعراضهم، وممتلكاتهم، وتختص به أجهزة الشرطة، ويختص الثانى: بالحفاظ على كيان النظام السياسى للدولة، والشرعية الدستورية، وهو ما تعنى به المخابرات العامة، بالتعاون مع عدد من الهيئات العامة المماثلة كالمخابرات الحربية، المباحث العامة، مباحث أمن الدولة

● - ودور المخابرات العامة بين الأجهزة المماثلة، والتى أشرت إليها، هو التكامل فى اطار واجبات محددة تراعى العمل التخصصى بوجه عام، وهناك علاقة تنسيق وتعاون بين كافة هذه الأجهزة فى خدمة أهداف الدولة، تحددها أطر تنظيمية قائمة.

■■ قلت لرئيس المخابرات العامة.

هذا يدعونا إلى إثارة، قضية أمن المواطن فى دولة المؤسسات، من خلال أمن الدولة، وحقوق المواطن، والضمانات التى تحميه، ما رأى سيادتكم؟

● - أعتقد أن الجهاز الذى يحمى «أمن المواطن» من خلال «أمن الوطن» لا يمكن بأى حال أن يتنصل من حقوق المواطن بأى شكل من الأشكال، فهناك ضمانات القانون، فى ظل دولة المؤسسات، وما تعنيه من حرص كامل على حرية الفرد، وحرية الوطن فى نفس الوقت.

● - فالمخابرات العامة «لا تقوم بالقبض» على المواطنين، ولكنها تستصدر أمرا بالقبض من الجهة القانونية المختصة «النيابة العامة» وهى الجهة المسئولة عن عمليات القبض، والتحقيق، وذلك متى توافرت لديها الأدلة والأسانيد المؤيدة لذلك، فالمخابرات العامة

تمارس واجباتها فى ظل الدستور وسيادة القانون.

الثقة والتعاون

● ـ والعلاقة القائمة بين جهاز المخابرات العامة وبين المواطنين، هدفها أساسا تأمين الوطن والمواطن، وتستند إلى ثقتهم وتعاونهم معه، ولا تعنى اطلاقا «تسلط» الجهاز عليهم، أو تدخله فى شئونهم الخاصة، ولو أمعنا النظر فى واجبات المخابرات العامة لوجدناها بعيدة كل البعد عن ذلك.

■■ قلت لرئيس المخابرات العامة:

وما هى الحالات التى يحق فيها للمخابرات العامة الأهتمام «بشخص ما» أو متابعة مواطن، وما هى الاجراءات ـ حتى يتم القبض وإلى أن يقدم للمحاكمة وما هى الضمانات العادلة لهذا المواطن؟

● ـ من الواضح أن هذا الأمر ـ الاهتمام بشخص ما ـ يكون عند تواجد المواطن فى موقف ضد أمن الدولة، كأن يعمل على امداد العدو بالمعلومات، أو يتورط فى أعمال تخريبية، فإذا ما ثبت أنه مدان بالفعل، بدأت إجراءاتها حياله على الفور، والمخابرات العامة تهتم بشخص ما بمجرد أن تكتشف أن له «نشاطا» يدخل فى اختصاصها، ومن هنا تبدأ سلسلة من الأجراءات القانونية هدفها التأكد من حقيقة نشاطه، ومتى تأكد ذلك وأصبح الأمر حقيقة فهنا يأتى دور النيابة فى القبض والتحقيق وتقديمه للمحاكمة..

■■ قلت.. وما رأى سيادتكم فيما قيل عن بعض القضايا التى قدمتها المخابرات العامة للقضاء؟

● لقد قيل الكثير عن بعض القضايا التى قدمتها المخابرات للقضاء، وهنا أقول، إن الأمر متروك للنيابة. فهى التى تأمر بالقبض، بعد فحص المبررات والأدلة المتعلقة بالقضية بعناية..

■■ قلت:

وماذا عن تهمة انحراف المخابرات، هل فعلا.. كانت دولة داخل دولة؟

● ـ هنا.. أود أن أوضح أن هناك فارقا بين أن ينسب انحراف للجهاز وأن ينسب انحراف لبعض الأفراد، والجهاز ـ المخابرات العامة ـ بطبيعة عمله وتنظيمه، لا يكفل لأى دور شخصى أن يوجهه خارج اطار حدود الشرعية ومن هذا المنهم أستطيع أن أؤكد أن المخابرات العامة كجهاز لم ينحرف. أما ما نسب لبعض الأفراد، فقد كان موضع تحقيق، وعرض على جهات قضائية مختلفة، وليس لنا تعليق على شىء نظر امام القضاء، أيا كانت صورة الجهة القضائية التى نظرته.

المخابرات العامة و ١٥ مايو

■■ قلت لرئيس المخابرات العامة:

ما رأى سيادتكم فى الدور الذى أرادت مراكز القوى أن تلعبه المخابرات العامة قبل ١٥ مايو؟

● ـ مرة أخرى أود أن أذكرك بالتفرقة بين ما ينسب للمخابرات العامة وما ينسب للفرد فيها، أيا كان موقعه فى المخابرات العامة، وفى ١٥ مايو كانت المخابرات العامة مع القيادة الشرعية ومع السلطة الشرعية.

● ان المبدأ العام الذى يحكم المخابرات العامة كتنظيم، هو الأهداف القومية لمصر، وللرئيس الشرعى لمصر، ورغم التورط، الذى أشرت إليه، لرئيس المخابرات العامة ـ فى ذلك الوقت ـ فقد كان موقف الجهاز مشرفا لأبعد الحدود، فى خدمة مصر، والقيادة الشرعية فى مصر ويكفى أن أشير إلى عدم إدانة أى فرد من أفراد المخابرات العامة فى قضية ١٥ مايو

● ـ إن المخابرات العامة إذ تؤمن إيمانا عميقا بثورة ١٥ مايو، وأهدافها النبيلة فنحن نعتبرها نقطة تحول عظيم الأثر فى تاريخ مصر، حيث أدت إلى عملية تصحيح كاملة فى كافة المجالات، وحققت، للشعب ما كان يصبو إليه من القضاء على مراكز القوى، وإنهاء التسلط، وارساء دعائم الحرية، وإعلان الدستور، وسيادة القانون..

جماهير ١٥ مايو

ثورة التصحيح فى ١٥ مايو

« لم تقف حركة التصحيح عند حد تنحية مراكز القوى ولكنها انطلقت بالعمل على إرساء سيادة القانون وإقامة دولة المؤسسات »

وفى الذكرى السادسة لثورة التصحيح

فى ١٥ مايو

تحت قيادة الرئيس المؤمن

محمد أنور السادات

نعاهد الله والوطن أن نكافح جميعا من أجل تحقيقه بناء مصر بإنسانها الجديد وأن نتطلع مسيرة العمل بقوة دفع السادس من أكتوبر إلى الغد المشرق.

الصناعات الكيماوية المصرية

«كيما» أسوان